

## التربية وتطور وسائل الإعلام والاتصال في الجزائر بعد الاستقلال

The Education and Media progressing in Algeria after independence

د. محمد بوحجلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف (الجزائر)

تاريخ القبول: 2018-12-20

تاريخ الإرسال: 2018-08-12

## الملخص:

تعد إشكالية العلاقة بين التربية والإعلام من أهم الظواهر الاجتماعية التي كانت محل دراسة وبحت من طرف المختصين في الشأن التربوي في الجزائر وفي غيرها من الدول المعاصرة، وذلك نظرا للدور الكبير الذي أصبحت تلعبه مختلف الوسائط الإعلامية في سلوك الأفراد وخاصة الأجيال الناشئة، وهذه الورقة البحثية هي محاولة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة وهذه العلاقة في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، وستتطرق فيها إلى تحديد المفهومين، ثم البحث في طبيعة العلاقة بينهما بصفة عامة، وبعد ذلك نتحدث عن هذه العلاقة في المجتمع الجزائري خاصة، بالتطرق إلى تطور كل من التربية والإعلام في الجزائر وإلى طبيعة العلاقة بينهما في كل مرحلة من مراحل هذا التطور.

الكلمات المفتاحية: التربية، المدرسة، الإعلام، الإنترنت.

## Abstract:

The problem of the relationship between education and the media is one of the most important social phenomena that were the subject of study and research by specialists in the field of education in Algeria because of the great role played by different media in the behavior of individuals, especially the younger generation, this paper is an attempt to study this phenomena and this relationships Algerian society after independence, and we will discuss the two concepts, and search for the nature of the relationships in Algerian society in particular, and the development of education and information in Algeria at each stage of this development.

Key words: Education, School, Media, Internet.

## مقدمة:

شكلت التربية وعلاقتها مع وسائل الإعلام والاتصال المعاصرة هاجسا فكريا وانشغالا عمليا لدى كل المهتمين بالشأن التربوي في مختلف دول العالم المعاصرة ومنها الجزائر، حيث أصبحت وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي رافقا دائما في كل بيت، وفي كل مدرسة، وفي كل جامعة، وأضحت شريكا أساسيا وفاعلا للأسرة والمجتمع والدولة والمدرسة في تربية الأبناء منذ لحظة ولادتهم، وقد أحدثت هذه الوسائل المتطورة تأثيرا هاما وخطيرا في حياة وسلوك الأفراد، باعتبارها سلاحا ذو حدين، فهي من جهة قد تلعب دورا إيجابيا في تنشئة الأفراد، ومن جهة أخرى قد تلعب دورا سلبيا في ذلك. وهذه الورقة البحثية هي محاولة لتسليط الضوء على تطور وسائل الإعلام والاتصال والتواصل في الجزائر ودورها التربوي من خلال محاولتنا الإجابة عن الإشكالات التالية: هل تلعب وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي في الجزائر دورا إيجابيا في التربية وتساهم في تحقيق الأهداف المسطرة والمرجوة من المدرسة الجزائرية أو أنها على العكس من ذلك تلعب دورا سلبيا في التربية وتشكل عائقا أمام تحقيق هذه الأهداف؟

## التحليل:

يتفق الباحثون في مجال علم النفس أن شخصية الفرد الإنساني هي نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل البيولوجية والنفسانية والبيئية والاجتماعية التي تتحكم في تكوينها، ومن أهم هذه العوامل الاجتماعية الأسرة والمدرسة وأماكن العبادة ووسائل الإعلام، وما يهمنا في موضوعنا هذا هو دور وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي التي أصبحت في عصرنا الراهن من أهم العوامل الأساسية التي تؤدي دورا مهما وخطيرا في تربية الأفراد، حيث ارتبطت التربية بهذه الوسائل التكنولوجية التي حولت العالم إلى قرية كونية، وقبل التطرق إلى تحليل هذا الارتباط بين التربية والإعلام نود أن نتوقف أولا عند محطة المفهومين (التربية والإعلام).

**أ- مفهوم التربية:** تتعدد وتنوع المفاهيم المقدمة لتحديد التربية، ولكنها تركز في مجملها على أنها "تأثير الكبار على الصغار حتى سن الرشد من أجل دمجهم في المجتمع"، ومن أشهر التعاريف المتداولة في هذا المجال ذلك التعريف الذي يقدمه الفيلسوف التربوي الفرنسي المعاصر "رونيه أوبر" (R. Hubert)\* الذي عرفها في كتابه التربية العامة قائلا: « التربية هي جملة الأفعال والآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في آخر، وفي الغالب راشد في صغير، والتي تتجه نحو غاية قوامها أن يكون لدى الكائن الصغير استعدادات متنوعة تقابل الغايات التي يعد لها حتى يبلغ طور النضج »<sup>1</sup>.

وكذلك التعريف الذي قدمه الفيلسوف الفرنسي الآخر أندري لالند (A. Lalande)\* في موسوعته الفلسفية حيث يقول: « هي العملية التي قوامها أن تنمو وظيفة أو عدة وظائف تدريجيا عن طريق التدريب، متكاملة على هذا النحو... يمكن أن تنجم عن عمل الآخرين، وإما عن عمل الكائن الذي يكتسبها نفسه »<sup>2</sup>.

ونجد نفس التعريف تقريبا عند جميل صليبا في معجمه الفلسفي، حيث يعرف التربية بقوله: « هي تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كما لها شيئا فشيئا... وللتربية طريقتان: الأولى بواسطة المربين والثاني أن يربي نفسه، فإذا أخذت التربية بالطريق الأول كانت عملا موجها يتم في بيئة معينة وفقا لفلسفة معينة، وإذا أخذت بالطريق الثاني كانت عملا ذاتيا يترك فيه الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدي »<sup>3</sup>.

ويفهم من هذه التعريفات التي تربط بين التربية والحياة، أن الحديث عن مفهوم التربية يرتبط بوظيفتها من خلال تركيزها على بعدين لها هما البعد التعليمي والبعد الإدماجي الاجتماعي، ولا يخفى على أحد ما لهذين البعدين والوظيفتين من أهمية في الحياة الاجتماعية والإنسانية باعتبار التربية عامل أساسي وحاسم في استمرار المجتمع والإنسانية.

**ب- مفهوم الإعلام:** كما تعددت وتنوعت المفاهيم المقدمة لتحديد التربية تعددت وتنوعت أيضا المفاهيم المقدمة لتحديد الإعلام، وهي مفاهيم تركز في مجملها على أن الإعلام يشير إلى نقل معلومة أو حملها أو إعلامها لشخص أو لمجموعة أشخاص، أي أنه يعني بعبارة أخرى الإخبار، ومن أهم التعاريف الاصطلاحية المتداولة في الكتابات العربية المتخصصة في هذا المجال نجد:

« الإعلام هو إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم، عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمر الحياة »<sup>4</sup>.

« هو جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأخبار والبيانات والصور والحقائق والرسائل، والآراء والتعليقات المطلوبة، من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية، والتصرف اتجاهها عن علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة »<sup>5</sup>.

« الإعلام يزود الناس بالمعلومات والحقائق التي تكفل توسيع آفاقهم »<sup>6</sup>.

ويتضح من التعريفات السابقة أن الإعلام هو إيصال معلومة معينة إلى الغير سواء أكان فردا أو جماعة بواسطة بصرية أو سمعية أو سمعية بصرية، سواء أكانت هذه المعلومة صادقة أو كاذبة، وسواء أكانت سياسية أو دينية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية أو ثقافية أو فنية أو ترفيهية. وغالبا ما يكون الهدف من الإعلام هو التأثير في الغير، أي الرأي العام، والتحكم فيه وإقناعه وتوجيهه، من خلال التلاعب بأفكار المتلقي وإغرائه وتغليظه لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية، ولكن الإعلام يبقى إعلاما يقوم على الإثارة والتوجيه، سواء أكان صادقا أو كاذبا ومضللا. ومن أشهر وسائل الإعلام المعاصرة (الصناعية) والتي كانت نتيجة لتطور العلم والتقنية نجد الصحف، الراديو، السينما، التلفزيون، الانترنت..

### التربية والإعلام: أية علاقة؟

ليست المدرسة هي مركز التعليم فحسب، بل هي مركز التربية، ولكن من الصعب عليها أن تقوم بذلك لوحدها، وذلك أولا لأن المدرسة تميل بطبيعتها إلى تكوين العقل أكثر من تكوين الخلق والعاطفة والجسم، وثانيا لأن العملية التربوية تتجاوزها مؤسسات أخرى منها ما هو تقليدي مثل الأسرة وأماكن العبادة والرفقة ومنها ما هو غير تقليدي مثل وسائل الإعلام والتواصل المعاصرة (سينما، مذياع، تلفزيون، انترنت)، وقد كانت هذه الوسائل المعاصرة خاصة التلفزيون والانترنت محل دراسة وبحث وتقييم ونقد من طرف الكثير من الباحثين المهتمين بالشأن التربوي.

ومن أهم الدراسات في هذا المجال تلك الدراسة التي قام بها الفيلسوف الأنجلوساكسوني كارل بوبر (Karl Popper)\* بالاشتراك مع الباحث الأمريكي جون كوندري (John Kondry)\* \* بعنوان "التلفزيون خطر على الديمقراطية"، وهي الدراسة التي تضمنت انتقادات شديدة لمضمون برامج التلفزيون ودورها السلبي في تنشئة الأطفال والقيم التي تروجها وتسعى لغرسها فيهم، وعبر فيها بوبر وكوندري عن استيائهما الشديد من البرامج التلفزيونية، وصلت درجة اشتراطهما تسليم رخصة مسبقة لمنتجي البرامج التلفزيونية، وإجراء دورة تربوية تكوينية لهم قبل مباشرة نشاطهم، وطالبا بضرورة تدخل الدولة في الوقت المناسب لسحبها من المنتجين الذين لا يلتزمون بالأخلاقيات التي بموجبها تحصلوا على رخصة الإنتاج<sup>7</sup>.

وفي هذا السياق يقول بوبر متحدثا عن العلاقة بين التلفزيون والعنف: « لقد كانت أطروحتي ومازالت لحد الآن، هي: نحن نربي أطفالنا على العنف بالتلفزيون ووسائل الاتصال المختلفة، قلت ومازالت أو من بها - إننا في حاجة - مع الأسف - للرقابة (...). أنا أو من لأنني قلت ذلك، ولأنني تحديدا ليبرالي ولأنني لست مع الرقابة، ولكن صحيح أيضا أنه لا يمكن أن تكون هنالك حرية من دون أن تكون هنالك مسؤولية، فلو كان كل واحد يعيش بصفة مسؤولية كاملة - كما يجب أن يعيش - ويفكر في نتائج أفعاله على الأطفال لن نكون في حاجة إلى الرقابة، إلا أنه مع الأسف الأمور

ليست كذلك والوضعية تزداد سوءا بعد سوء: الناس يرغبون أكثر فأكثر في العنف، ويطلبون ذلك من التلفزيون ليعرض أكثر فأكثر، إننا لا نقبل هذا التصعيد لقد قرأت في الجرائد قصة ذلك الشاب الإيطالي (Pietro Maso) الذي قتل أبويه من أجل أن يسرق زميلين له <sup>8</sup>.

وقد أكد بوبر على ضرورة إصلاح المدرسة والتلفزيون، وضرورة اتخاذ إجراءات صارمة وراذعة، من أجل حماية الأطفال والحفاظ على القيم والمبادئ التربوية الفاضلة، من خلال ممارسة نوع من الرقابة على وسائل الإعلام خاصة التلفزيون، الذي يعد من أهم الوسائل الإعلامية الترفيهية والتربوية المعاصرة، وفي هذا السياق لاحظ بوبر انحراف المنتجين وأصحاب القنوات التلفزيونية عن مبادئ وقيم التربية الصحيحة من خلال توجيههم إلى التنافس على عرض أفلام العنف والرعب والجنس، والتي يكون مضمونها مدعاة للتقليد من طرف الأطفال والشباب المراهق، فكثيرا ما نقرأ ونشاهد في وسائل الإعلام أخبارا مؤسفة يكون أبطالها أطفال ومراهقون يتورطون في قتل أوليائهم أو أصدقائهم أو جيرانهم، أو ممارسة العنف على أقرانهم، أو قيامهم بسرقات، ومن القصص الواقعية التي أثرت في بوبر كثيرا قصة ذلك الشاب الإيطالي (Pietro Maso) الذي قتل مع أصحابه والديه، وهي القصة والحادثة التي جعلت بوبر ينعطف بدرجة كبيرة عن موقفه من حرية التعبير رغم انتماءاته الليبرالية، حيث جدد مطالبته بالرقابة والمنع، حتى لا تتحول الفضاءات المفتوحة إلى وسائل لتغذية العنف والكراهية واللاتسامح، ورأى في التلفزيون خطرا على الديمقراطية والتربية <sup>9</sup>.

ويرى بوبر من منطلق أنه مفكر تربوي أن انتشار نطاق ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة ترجع إلى كون الأطفال والمراهقين وحتى بعض الراشدين أحيانا لا يفرقون بين الحقيقة والخيال، كقصة تلك العجوز البريطانية التي حرصت على معاقبة مثل أدى دور مجرم، لاحقته في الشارع لتأديبه كما لو كان فعلا مجرما حقيقيا <sup>10</sup>.

ونظرا للخطر الذي أصبح يشكله التلفزيون على تربية الأطفال وتوجيه المراهقين، طالب بوبر بضرورة إجراء تكوين مسبق لمعدي البرامج التلفزيونية وخضوعهم لمسابقة للحصول على رخصة إنتاج يمكن أن تسحب منهم إذا اقتضت المصلحة الاجتماعية العامة ذلك، أي عندما يخالفون أخلاقيات المهنة، وهو إجراء مبرر ولا يتناقض في نظره مع دعوته إلى تأسيس مجتمع ليبرالي مفتوح، ويشبه هذا الإجراء بذلك الإجراء المتخذ في حق سائق ما عندما تسحب منه رخصة السياقة، إذا تهور في قيادة سيارته بسرعة جنونية أو قاد سيارته في حالة سكر أو لم يحترم قوانين المرور كإلزامية استعمال حزام الأمان أثناء قيادته للسيارة <sup>11</sup>.

ويرر بوبر رقابة البرامج التلفزيونية مبررا بالمسؤولية الجماعية والفردية تجاه الأطفال ويقول في هذا الصدد: « لقد كنت مريبا، وأعرف أن الأطفال لا يحبون العنف، وعندما يحدث أن نشاهد أفلاما في السينما مع الأطفال، وأفلام مغامرات حيث يموت أحد الممثلين، نعرف أن الصغار يغمضون عيونهم عند أول خطر يظهر (...). بهذه العملية نحن نخلق أو نساهم في خلق وضعية مستحيلة، والحال أن دولة القانون تقتضي أولا وقبل كل شيء إقصاء العنف (...). إنني لا أستطيع حسب القانون أن أضرب أحدا أو شخصا آخر، إن حرية وحقوق كفي تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين في الدفاع عن أنوفهم، هذه هي الفكرة الأساسية لدولة القانون <sup>12</sup>.

كما يربط بوبر بين رقابة البرامج الإعلامية وخاصة التلفزيونية منها وواجبنا الأخلاقي اتجاه الأطفال قائلا: « واجبنا يفرض علينا أن نربهم بشكل صحيح، تماما كما يجتم علينا أن نعلمهم القراءة والكتابة (...)، إنه إذا ما ربينا الأطفال بشكل أفضل ولجأنا إلى الرقابة كإجراء من بين الإجراءات التي نلجأ إليها، فإننا نحصل على حرية أكثر، ولكن إذا ما نسيناها أو أهملناها فإننا سنحصل على حرية أقل، دولة القانون تتطلب اللاعنف أو عدم العنف، ومهما لم نحمل أو نقلل من واجبنا في التربية على عدم العنف فإننا سنوسع من دولة القانون، بمعنى تطبيق القوانين في ميدان النشر والتلفزة والاتصال أو الإعلام الجماهيري (...) ولكن إذا ما استمرنا كما نحن الآن سنجد أنفسنا بسرعة، في مجتمع يصبح فيه الاغتيال أو القتل عملة متداولة »<sup>13</sup>.

ويضيف قائلا في تأكيده على الإلزام الأخلاقي اتجاه الأطفال قائلا: « علينا واجب أخلاقي إضافي نحو أطفالنا، علينا أن نعطيهم أفضل ما نملك وأن نؤثر عليهم أحسن تأثير من أجل إسعادهم (...) . إذا كانت القواعد تسمح لي باستعمال كفي في حدود ما يسمح لك بحماية نفسك، وهو أيضا المبدأ الأساسي لليبرالية، أنا لا أبتعد عن الليبرالية عندما أشرت وألح على أن دولة القانون يجب أن تتسع للدفاع عن الأطفال، والذين هم أعز وأتمن وأعلى ما نملك »<sup>14</sup>.

وقد أسس بوبر موقفه هذا من التلفزيون انطلاقا من أبحاث جون كوندري الذي نبه إلى الدور السلبي الذي أصبح يلعبه التلفزيون في التربية، باعتباره أصبح وسيلة تساهم في انتشار وتوسع نطاق ظاهرة العنف في مختلف الشوارع والأحياء والمدن العصرية، ومساهمته أيضا في العبث بالقيم الإنسانية والاجتماعية والدينية، وفي هذا السياق يعتقد كوندري أن معظم أطفال أمريكا اليوم مضطربون، وهذا الاضطراب ناجم في جزء منه إلى كونهم يمضون وقتا طويلا في مشاهدة التلفزيون، وكل هذا الوقت هو وقت مسروق، فالتلفزيون يسرق من الأطفال وقتا ثميننا هم بحاجة إليه لكي يتعلموا معرفة العالم الذي يعيشون فيه، وأي مكان منه يقيمون فيه<sup>15</sup>.

ويرى كوندري أن الأخبار تطلعنا عن أطفال بأمريكا، يحملون السلاح إلى حرم المدرسة ويقتلون زملائهم ومدرسيهم، وذهب كوندري إلى حد بعيد في نقده للتلفزيون ومنبها إلى الخطر الذي أصبح يمثله حتى على الجانب المعرفي، حيث لاحظ أن الأطفال يرون فيه مصدرا موثوقا للمعرفة والمعلومات وهو ليس كذلك في واقع الأمر، بل هو يكذب ويث كثيرا من المعارف الخاطئة والمشوهة، وكثيرا من الأخبار الكاذبة وكثيرا من القيم الفاسدة<sup>16</sup>.

ويتفق بوبر مع كوندري في موقفهما النقدي من التلفزيون، ويعتبرانه سارقا للوقت ومنافس غير نزيه للكتاب والقراءة، والدليل على ذلك أن الأجيال الحالية أصبحت تعتمد ثقافة الصورة ولم تعد تهتم بالقراءة والمطالعة، وهذه الظاهرة يمكن الوقوف على نتائجها السلبية من خلال كتابات الجليل الراهن، الذي تكثر أخطاؤه اللغوية والنحوية كثيرا حتى في مستويات عليا، وذلك لأن ثقافة الصورة والصوت أبعده عن ثقافة الكتاب والمطالعة ومجالسة رجال العلم<sup>17</sup>.

ومن الدراسات الهامة في هذا الميدان أيضا تلك الدراسة المستفيضة التي قام بها الباحث الأمريكي آرثر آسا بيرغر (Arthur Asa Berger) تحت عنوان "وسائل الإعلام والمجتمع"، ومن ضمن ما ورد في هذه الدراسة ما يلي: « يعرض كثير من الآباء أطفالهم الصغار، حتى عندما يكونون رضعاء، إلى التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى - على افتراض أن

وسائل الإعلام لن تؤثر فيهم بأي شكل من الأشكال. ليس غريبا على الآباء والأمهات البائسين أن يسمحوا لأطفالهم الصغار جدا بمشاهدة التلفزيون، على سبيل المثال، حتى أن هناك بعض البرامج التي أنشئت للرضع»<sup>18</sup>.

ويواصل هذا الباحث حديثه هذا معبرا عن استغرابه واندهاشه من تعريض الأطفال الصغار للرضع للتلفزيون قائلا: « كنت مذهولا عندما قالت لي إحدى طالباتي إن طفلها ذا الستة أشهر يشاهد التلفزيون بانتظام. طالبتي وجميع أولئك الذين يسمحون للأطفال الصغار بمشاهدة التلفزيون لا يدركون أن التلفزيون يمكن، ومن المرجح جدا أن، يضر بصلاصتهم، الطيبية النفسانية بكلية الطب في جامعة هارفارد، سوزان لين، قالت: "لا يوجد دليل على أن وسائل الإعلام مفيدة للأطفال الرضع و[نحن] بدأنا في العثور على أدلة على أنها قد تكون ضارة، وحتى نتأكد ينبغي ألا نجازف بوضعهم أمام التلفزيون"، قد يبالغ التلفزيون في تحفيز الرضع وقد يخيفهم، وفي بعض الحالات قد يسبب الأذى لهم، والأطفال الصغار قد لا يدركون أن العنف الكوميدي، وهو السائد في برامج الأطفال التلفزيونية، يبقى شكلا من أشكال العنف، وقد أظهرت الدراسات الميدانية أن الطفل كلما تعرض أكثر للعنف، زاد احتمال أن يتصرف بطريقة عنيفة في وقت ما»<sup>19</sup>.

ويبرر هذا الباحث ما ذهب إليه بمبررات ودراسات نفسية أجريت في هذا المجال بقوله: « وهناك سبب وجيه لأن نقترح، إذن، أنه ينبغي على الآباء منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون والحد من تعرضهم لجميع وسائل الإعلام، وتُظهِرُ الإحصاءات أن الأطفال الأمريكيين يستهلكون في أسبوع نموذجي كمية هائلة من وسائل الإعلام، وإذا كانت آراء سوزان لين صحيحة، وهناك سبب وجيه للاعتقاد بأنها كذلك، فينبغي ألا نعرض أطفالنا للخطر، وعندما يكبرون في السن يجب علينا تحديد مقدار مشاهدتهم التلفزيون الذي نسمح لهم بمشاهدته»<sup>20</sup>.

وقد أرفق آرثر آسا بيرغر دراسته هذه بدراسات إحصائية أعدها الكثير من الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية حول العنف والمخدرات والجنس في القرية العالمية أو في وسائل الإعلام والاتصال، وهذه الدراسات الرياضية الإحصائية تقدم أرقام مرعبة ومخيفة عن مساهمة هذه الوسائل في الانحراف الخلقي والاجتماعي الذي يعرفه المجتمع الأمريكي، ونذكر من هذه الإحصاءات - على سبيل المثال لا الحصر - ما يلي: « هناك مشاهد فيها الكحول أو التبغ أو المخدرات غير المشروعة موجودة في كل 7 من أصل 10 من البرامج الدرامية التي تبثها الشبكة في وقت الذروة، مشاهد شرب الخمر تشاهد بما يبلغ متوسطه مرة كل 20 دقيقة، الشخصيات الرئيسية في وقت ذروة البرامج التلفزيونية يشربون المشروبات الكحولية أكثر من أي شيء آخر، أولئك الذين يشاهدون قناة الموسيقى والفيديو الأكثر شعبية يشاهدون استخدام الكحول بما يبلغ متوسطه كل 14 دقيقة والتدخين كل 25 دقيقة والمخدرات غير المشروعة كل 40 دقيقة»<sup>21</sup>.

هذا ما قاله بوبر وكوندري بشأن التلفزيون الذي كان أقوى وسيلة إعلامية مؤثرة في عصرهم (نهاية القرن العشرين)، فماذا كان سيقولان لو عاشا عصر المحطات الفضائية والحاسوب والهواتف الذكية والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي؟

وهذا ما قاله آرثر آسا بيرغر عن تأثير وسائل الإعلام في المجتمع الأمريكي الراهن؟

فماذا يمكن قوله عن تأثير هذه الوسائل في المجتمع الجزائري خاصة على الأطفال والمراهقين المتمدرسين والجامعيين؟

### التربية والإعلام في الجزائر: أية علاقة؟

قبل التطرق إلى علاقة التربية بتطور وسائل الإعلام في المجتمع الجزائري المعاصر وتأثيرها على الجانب التربوي نود أن نتطرق أولاً إلى تطور المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال، وإلى تطور الإعلام في الجزائر منذ استرجاع السيادة الوطنية إلى اللحظة الراهنة.

**المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال:** سعت المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها، « الجزائر، التعريب، العدالة الاجتماعية، اكتساب العلم والتكنولوجيا »<sup>22</sup>.

وهذا ما أكدته القوانين والإجراءات المتخذة من طرف الدولة منذ الاستقلال مروراً بأمرية 1976 إلى إنشاء المدرسة الأساسية وتطبيقها، ولاشك أن هذه الأهداف تجسد وتعكس التوجه السياسي للدولة الجزائرية بعد الاستقلال (عروبي، اشتراكي، حدائي).

ويجب الاعتراف هنا أن المنظومة التربوية الجزائرية التي وضعت بعد الاستقلال حققت أهم أهدافها مثل الجزائر والتعريب واكتساب رصيد تكنولوجي لا يستهان به، وتحقيق العدالة الاجتماعية نسبياً، ولكن التغيرات العالمية السريعة التي حدثت بعد سقوط جدار برلين وسقوط المعسكر الاشتراكي معها، أدخل بعض الدول ومنها الجزائر في أزمة متعددة الجوانب (سياسية وأمنية واقتصادية) وجهت معها أصابع الاتهام إلى المنظومة التربوية وتحميلها مسؤولية إنتاج العنف والتطرف، فكان لزاماً على القائمين على المنظومة التربوية إجراء إصلاحات جذرية في هذه المنظومة، شملت المقررات والبرامج والمناهج والانتقال من بيداغوجية الأهداف المعرفية والسلوكية إلى بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، وتجسد ذلك في الإصلاحات التي بدأ الشروع في تطبيقها سنة 2002 ولازالت متواصلة إلى يومنا الراهن تحت غطاء الانتقال من إصلاحات الجيل الأول إلى الجيل الثاني للكفاءات، وهي الإصلاحات التي أحدثت ضجة كبيرة في أوساط المجتمع الجزائري بمختلف فئاته الاجتماعية وتياراته السياسية والثقافية، وانقسم بشأنها الرأي العام إلى عدة أقسام، قسم أيدها ورأى أنها تقوم على أسس علمية وتعزز التوجه الديمقراطي للدولة الجزائرية بعد تخليها عن التوجه الاشتراكي ونظام الحزب الواحد، بينما رفضها قسم آخر رفضاً قاطعاً واعتبرها مجرد مناورة سياسية تندرج في إطار الصراع الفكري بين فرق النخبة الثقافية والسياسية في الجزائر حول مكونات الهوية الوطنية وثوابت الأمة الجزائرية وليس لها أي اعتبارات علمية وتربوية، وقسم آخر يؤيدها بتحفظ حيث يثمن فيها الأسس العلمية التي قامت عليها ويتحفظ حول بعض الجوانب الإيديولوجية التي تضمنتها هذه الإصلاحات، وبالتالي يبقى السؤال المطروح هنا هو: إلى أي مدى ستنجح هذه الإصلاحات؟

**الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال:** على عكس التطور المعقد والمتداخل الذي مرت به المنظومة التربوية، فإن الإعلام في الجزائر تطور وفق مرحلتين متميزتين، الأولى تمتد من الاستقلال إلى غاية دستور 1989 الذي أعقب أحداث أكتوبر 1988 الأليمة، والثانية تمتد من 1989 إلى يومنا الراهن، تميز الإعلام في المرحلة الأولى بالأحادية، حيث كانت كل أجهزة الإعلام من تلفزيون وإذاعة وصحف تحت سيطرة وتحكم الدولة التي كانت تستخدمها في توجيه الرأي العام الوطني

وتوعيته، ومهما يقال عن هذه المرحلة عن حرية الإعلام، فإنه يجب الاعتراف بأن الإعلام في هذه المرحلة رغم نقص الإمكانيات التقنية والبشرية قام بدوره كما ينبغي، وكان إعلاما وطنيا بامتياز، وكان أخلاقيا إلى حد بعيد، حيث كانت كل المنتجات الإعلامية رغم قلتها تتعرض للرقابة السياسية والأخلاقية قبل تقديمها للجمهور، بما في ذلك البرامج المستوردة من أفلام وأشرطة وثائقية، وحتى الأغاني لم يكن يسمح ببثها على شاشات التلفزة أو أمواج الأثير الإذاعية إذا كانت تتعارض مع القيم الأخلاقية للمجتمع الجزائري.

أما المرحلة الثانية، وهي مرحلة التعددية السياسية في الجزائر من جهة، ومرحلة الانفجار التكنولوجي (المحطات الفضائية، الحاسوب، والهواتف الذكية، الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي) في مجال الإعلام والاتصال من جهة أخرى، ولاشك أن التعددية السياسية هي مناخ جديد سمح أولا بإنشاء صحف خاصة كسرت الاحتكار الإعلامي الذي كانت تمارسه الدولة، وفي السنوات القليلة الماضية سمح أيضا بإنشاء قنوات تلفزيونية فضائية كسرت أيضا الاحتكار الإعلامي الذي كانت تمارسه مؤسسة التلفزيون العمومية، ورغم بعض الإشكالات التي تطرح بين الحين والآخر بين مؤسسات الدولة وبعض الوسائل الإعلامية الخاصة من صحف وقنوات فضائية، فإنه يجب الاعتراف هنا أيضا أن الجزائر بدأت فعلا مرحلة التعددية والحرية الإعلامية وأنها بلغت مرحلة متقدمة في هذا المجال مقارنة مع الكثير من الدول العربية ودول العالم الثالث التي تحولت من الأحادية السياسية والإعلامية إلى التعددية السياسية والإعلامية، وأما عن الانفجار التكنولوجي الذي حدث في مجال وسائل الإعلام والاتصال في العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ولازال متواصلا بوتيرة سريعة جدا ومذهلة، فإن تأثيراته على المجتمع الجزائري تندرج في إطار تأثيراته على كل المجتمعات في العالم الراهن، حيث أصبح العالم بلا حدود وتقلصت المسافات وأصبحت المعلومات تنتشر بسرعة الضوء، تعذر معها على الدول التحكم في ما تبثه القنوات الفضائية من برامج إعلامية، وما زاد الأمر صعوبة وتعقيدا دخول شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على الخط الساخن (عبر الحاسوب والهاتف الذكي) معركة الصراع الإعلامي والثقافي والمعلوماتي، وهو الأمر الذي أصبح يهدد المنظومة القيمية والتربوية والخصوصيات الثقافية لمختلف شعوب العالم وصبغها بالطابع القيمي والتربوي والثقافي الغربي، فما هي تأثيرات ذلك على المنظومة القيمية والتربوية والثقافية الجزائرية بالتحديد؟

**علاقة التربية بالإعلام في الجزائر:** لا شك أن وسائل الإعلام والتواصل المعاصرة كان لها تأثير وأهمية كبيرة وخطيرة على التربية بنوعيتها الرسمية وغير الرسمية في المجتمع الجزائري، فكيف ذلك؟ أو بعبارة أخرى: هل العلاقة بين الوظيفتين التربوية والتعليمية والإعلامية في الجزائر هي علاقة تعاون وتكامل أو تعارض وتناقض؟

لا شك أن التربية والإعلام ظاهرتان اجتماعيتان معقدتان وقد تميزت العلاقة بينهما في الجزائر في الفترة التاريخية التي تلت الاستقلال إلى غاية 1989 بالانسجام والتعاون، حيث كان هناك تكامل بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية وبين الثقافة المدرسية والثقافة الإعلامية (صحف، إذاعة، تلفزيون)، وبعد ذلك تحولت إلى علاقة تصادم خاصة بعد الثورة التكنولوجية التي حدثت في مجال تطور وسائل الإعلام والاتصال والتي تحولت إلى مصدر خوف وقلق لدى المرين والأولياء.

وفي هذا السياق، وكما أشرنا سابقا عندما تطرقنا إلى تطور كل من التربية والإعلام في الجزائر، فإن كل من القطاعين التربوي والإعلامي يعدان من القطاعات الحيوية للدولة، فقطاع التربية تخصص له نسبة معتبرة من الميزانية العامة للدولة، وعادة ما يحتل المرتبة الثانية في هذا المجال بعد ميزانية الدفاع الوطني، وتخصص له الدولة أكبر عدد ممكن من المناصب المالية، وشهد إصلاحات عديدة منذ الاستقلال إلى يومنا الراهن، وكان شعار الجزائر في ذلك دائما مجانية وديمقراطية التعليم، وذلك لأن التربية هي أساس تكوين المواطن ونشر المعرفة والقيم، وقد حققت المنظومة التربوية الجزائرية في هذه المرحلة مكاسب عديدة لا يمكن إنكارها مثل التعريب والجزارة واكتساب رصيد علمي وتكنولوجي معتبر وتكوين إطارات للدولة الجزائرية في مختلف القطاعات، وكذلك الأمر بالنسبة لقطاع الإعلام حيث عملت الدولة منذ استرجاع السيادة الوطنية على تطوير وسائل الإعلام الموروثة عن الاستعمار من تلفزيون وإذاعة وصحف ومطابع، وجعلها أداة في خدمة مختلف القطاعات الأخرى بما يساهم في تطور وتنمية البلاد والمجتمع بصفة عامة.

وإذا تحدثنا عن المرحلة الأولى من تاريخ استقلال الجزائر (1962-1989)، وهي مرحلة تميزت أولا باستقرار سياسي وأمني، وثانيا برسم أهداف وسياسات اقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية محددة وواضحة سعت الجزائر إلى تحقيقها، وتميزت كذلك بسيطرة الدولة على مختلف أجهزة الإعلام من تلفزيون وإذاعة وصحف، وهي وسائل جد متواضعة موروثة عن الاستعمار، ولكن مهما يقال عن هذه المرحلة حول حرية الإعلام، فإنه يمكن القول أن الإعلام لعب دورا تربويا كبيرا، حيث لم يكن يسمح ببث أو نشر ما يتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع الجزائري، والبرامج التربوية على الرغم من قلتها فإنها كانت أخلاقية وعلمية وهادفة إلى حد بعيد.

أما إذا انتقلنا إلى الحديث عن المرحلة الثانية من تاريخ استقلال الجزائر (1989- إلى يومنا الراهن) فإن الوضع مختلف، حيث تميزت هذه المرحلة أولا بعدم الاستقرار السياسي والأمني، وثانيا بأزمة اقتصادية خانقة نتيجة الانهيار الذي حصل في أسعار المحروقات التي تعد المصدر الأساسي للدخل القومي، وتميزت كذلك بتحول النظام السياسي من الأحادية إلى التعددية، وبتسيخ حرية الإعلام دستوريا، وقد بدأت الأوضاع الأمنية والاقتصادية تتحسن تدريجيا في مطلع القرن الواحد والعشرين، وهي مرحلة كذلك شهدت إصلاحات تربوية جذرية، وشهد العالم تطورا مذهلا وسريعا لوسائل الإعلام والتواصل من القنوات الفضائية إلى الهواتف الذكية وانتشار الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم، أصبح معها العالم قرية كونية صغيرة، وأصبحنا نعيش في عالم تلاشت فيه الحدود الثقافية والإعلامية نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية الحاصلة في وسائط الاتصال والإعلام التي أصبحت تلعب دورا كبيرا في تربية الأطفال معرفيا وقيميا، من خلال مختلف القنوات التلفزيونية المخصصة للأطفال حيث تكاثرت القنوات المتخصصة في الرسوم المتحركة وفي التعليم والأشرطة العلمية والوثائقية بمختلف اللغات، كما وفرت شبكة الإنترنت كمية كبيرة من المعرفة والألعاب، وأصبح من غير الممكن التحكم في انتشار المعلومات والشائعات، وهنا تحولت العلاقة بين التربية والإعلام من علاقة تعاون وتكامل إلى علاقة صراع وتصادم ليس في الجزائر فحسب بل في العالم كله.

وسنقتصر الحديث هنا على تأثير تطور القنوات الفضائية والحاسوب وخاصة الهواتف الذكية على الجانب التربوي في المجتمع الجزائري، وهنا يمكن القول أن هذه الأدوات التكنولوجية أصبحت تشكل جزءا أساسيا من حياتنا اليومية،

بشغلها حيزا كبيرا من وقتنا، ومع القنوات الفضائية لم يعد التلفزيون مجرد أداة للأخبار المحلية والدولية في كل المجالات ومجرد أداة للتسلية والترفيه وأداة للتعليم عن بعد (بعض الدول تخصص قنوات تلفزيونية للتعليم لمختلف المستويات وفق المناهج والمقررات الرسمية)، بل أصبح أداة تنشر الرذيلة والجريمة من خلال بثها لمسلسلات وأفلام الجنس والرعب، وحتى القنوات الخاصة بالرسوم المتحركة تقدم لأطفالنا قيما تتعارض مع قيمنا وتقاليدنا الدينية والثقافية والاجتماعية، ومن المعلوم هنا أن أغلب هذه البرامج هي من إنتاج غربي وبالتحديد أمريكي، وأحيانا تكون موجهة عن قصد لتدمير أخلاق المجتمعات المحافظة وخاصة الإسلامية منها. ولا شك أن الجميع يلاحظ ما خلفته المسلسلات (انطلاقا من المسلسلات المصرية إلى المسلسلات الأمريكية والمكسيكية والبرازيلية وصولا إلى المسلسلات التركية) التي كانت تعرض على الشاشة الجزائرية من سلوكات سيئة أصبح يتصف بها الشباب الجزائري، وهكذا يمكن أن يتحول التلفزيون من أداة تربية وأداة تعبر عن درجة التطور والتنمية التي وصل إليها المجتمع إلى أداة مدمرة للقيم والأخلاق ونشر الأخبار الكاذبة والشائعات (كما حصل فيما يسمى بثورات الربيع العربي) وعائقا للتنمية الحقيقية، ومع ذلك فإن خطر التلفزيون والقنوات الفضائية على تربية أطفالنا وشبابنا أقل بكثير من خطر أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية، لأنه يمكن التحكم فيها من خلال مراقبة ما يشاهده أبناءنا بين الحين والآخر وباللجوء إلى فلترة القنوات التلفزيونية بشكل دائم.

وبعد الحديث عن تأثير التلفزيون والقنوات الفضائية ننتقل إلى الحديث عن تأثير استخدام الحواسيب والهواتف الذكية وشبكة الإنترنت على التربية في المجتمع الجزائري، ولا شك أن المتبع والملاحظ لاستخدام هذه الأدوات من طرف الأطفال والشباب الجزائري وحتى الكبار رجالا ونساء، يلاحظ مدى الخطورة التي أصبحت تشكلها هذه الآلات الجديدة، ولا شك أنها أخطر من التلفزيون ومراقبة استعمالها أصعب من مراقبة استخدام التلفزيون، وهنا يمكن القول أيضا أن الحاسوب والهاتف الذكي أصبح أيضا جزءا أساسيا من حياتنا باستهلاكه لحيز كبير من وقتنا أيضا، حيث أضحى الحاسوب والهاتف الذكي وسيلة أساسية لدى البعض في أعمالهم الاقتصادية والتجارية والسياحية والإدارية والعلمية وغيرها من الخدمات للأفراد والمجتمعات، وهذا أمر لا يمكن إنكاره، ولكن لا يمكن في نفس الوقت إهمال الحديث عن الآثار السلبية لهذه الوسائط التكنولوجية على سلوكات الأفراد وخاصة الأطفال والشباب المراهقين، وبمكنا القول هنا أن تأثير مفعول استخدامها يشبه إلى حد ما تأثير مفعول المخدرات، حيث أصبح من الصعب جدا الاستغناء عنها، ويمكن تلخيص الآثار السلبية لاستخدام الحاسوب والهاتف الذكي على التربية في المجتمع الجزائري وغيره من المجتمعات النامية والمتخلفة على السواء في ما يلي:

- تجمع العديد من الدراسات على أن أدوات الاتصال والإعلام المعاصرة تحولت من وسائل للتواصل إلى وسائل للعزلة، فالتناقض الذي وقعت فيه البشرية هو أن تطور وسائل الاتصال والتواصل أدى إلى ضعف التواصل الأسري والاجتماعي، وهذا ما عبرت عنه الكاتبة والشاعرة التونسية جميلة الماجري بقولها: « في العالم الذي أصبح قرية، نسير نحو العزلة، ونعاشر الأجهزة ملتفتين إلى الجدران، لا نتواصل، وهذه عزلة تكنولوجية تخطف أولادنا منا، وتفرقنا، فلا جلسات أسرية حميمة جميلة، ولا صداقات ولا جيران ولا أقارب، هاهي الإنسانية أرادت التقارب والتواصل، فوجدت نفسها في تباعد

وقطعية، وهما عصر الأجهزة جعل العالم قرية، سكانها يعيشون مع الشاشات ويوهمون أنفسهم أنهم يتواصلون عبرها وهم غرباء صامتون»<sup>23</sup>.

- أثبتت الدراسات الاجتماعية أن هذه الأجهزة أصبحت آفة تفتك بالمجتمع والأسرة والأطفال أخلاقيا، حيث يتعرض الأطفال والشباب لمحتويات الإنترنت والتلفزيون دون انتقاء ودون توجيه ودون مراقبة، وعجز الأولياء فعل أي شيء تجاه قوة وإغراء هذه الوسائل، الأمر الذي أدى إلى دخول الأطفال والمراهقين إلى مواقع وتطبيقات ألعاب انتحارية مثل الحوت الأزرق ومريم، فتحوّلت هذه الأجهزة إلى أدوات انتحار وتفكك أسري وانحيار اجتماعي وأخلاقي.

- أثبتت الدراسات التربوية أنه أصبح لهذه الأجهزة آثار سلبية على نتائج التلاميذ المدرسية (اضطرت معها فرنسا إلى منع إحصار التلاميذ الهاتف الذكي إلى المدرسة)، حيث علّمت هذه الأجهزة التلاميذ الكسل والاعتماد كلية على المعرفة المتوفرة في شبكة الإنترنت، وفي هذا السياق أيضا تقول الماجري: «عندما أطلب من تلاميذي البحث عن معلومة، أو إعداد عرض حول موضوع ما، أو ترجمة لأحد الأعلام، أجدهم يأتونني بسيل من المعلومات وأكدا من الأوراق، فأفرح في البداية لأن تحصيل المعرفة أصبح سهلا بفضل الإنترنت، ولكن سرعان ما أصاب بخيبة أمل لأنني أكتشف أنهم يسحبون تلك المعلومات المطلوبة دون أن يكلفوا أنفسهم عناء قراءتها»<sup>24</sup>، ولا يقتصر هذا على تلاميذ الثانوي والمتوسط فقط بل امتد إلى طلبة الجامعة وبعض أساتذتها، كما أصبحت وسيلة غش في الامتحانات، حيث تستعمل بنطاق واسع خاصة في الامتحانات الرسمية مثل البكالوريا، والدليل على ذلك ما حصل في البكالوريا الجزائرية في السنوات الفارطة، حيث يتم تداول الأسئلة والأجوبة مباشرة بعد بداية الامتحان.

#### خلاصة:

وهكذا يتضح أن تطور وسائل الإعلام والتواصل في الجزائر والعالم يمكن أن يكون أداة مساعدة لتنمية وتطور المدرسة والتربية من جهة ويمكن أن يمثل تحديا حقيقيا للمدرسة والتربية، وبالتالي فإن العلاقة بين تطور الإعلام وتطور التربية قد تكون علاقة تعاون وتكامل من أجل تنمية المجتمع في كل المجالات، وقد تكون علاقة تناقض وتصادم يؤدي إلى ارتباك وقلق يؤثر سلبا على تطور التربية والمدرسة والمجتمع ككل.

#### الهوامش:

- \* - أوبر رونيه René Hubert (1885-1954)، مفكر تربوي فرنسي معاصر، له عدة أعمال في علوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع، من أهمها: العلوم الاجتماعية في الأنسكلوبيديا: فلسفة التاريخ ومشكلة الأصول الاجتماعية 1923، نظرية في التربية العامة 1946، تاريخ التربية 1949.
- <sup>1</sup> - أوبر رونيه، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبدالدايم، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1996، ص، 27.
- \*\* - لاند أندري André Lalande (1867-1963)، فيلسوف فرنسي معاصر، من أهم أعماله: المعجم التقني والنقدي للفلسفة 1926، نظريات في الاستقراء والتحريب 1929، الأوهام التطورية 1930، العقل والمعيار 1948.
- <sup>2</sup> - لاند أندري، موسوعة لاند الفلسفية، الجزء الثاني، ترجمة خليل أحمد خليل، مؤسسة عويدات، ط1، بيروت، 2005، ص، 993، 994.
- <sup>3</sup> - صليبا جميل، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص، 679.
- <sup>4</sup> - البكري طارق، مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصيات الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي، 1999، ص، 90، نقلا عن أبو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص، 113.

- <sup>5</sup>- البكري طارق، مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصيات الإسلامية، مرجع سابق، ص، 90، نقلا عن: الديك اسكندر والأسعد مصطفى، دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 1993، ص، 59.
- <sup>6</sup>- البكري طارق، مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصيات الإسلامية، مرجع سابق، ص، 90، نقلا عن: خضر محمد محمد، مطالعات في الإعلام، دار المريخ، الرياض، 1987، ص، 14.
- \*- كارل بوبر (1902-1994)، فيلسوف أكلوساكسوني من أصول يهودية نمساوية، هاجر إلى نيوزيلندا عشية الحرب العالمية الثانية، ثم استقر في العاصمة البريطانية لندن بدء من سنة 1945، اشتهر بمذهبه ومنهجه التكويني في فلسفة العلم، وعرف بمعارضته الشرسة للمشروع الفلسفي المنطقي، من أهم أعماله: منطق البحث العلمي، المجتمع المفتوح وأعداؤه، عقم المذهب التاريخي.
- \*\* - جون كوندري (1939-1993)، فيلسوف وعالم نفساني ومربي أمريكي، من أشهر أعماله: عالم الأطفال (The world of children) سنة 1970 و سيكولوجية التلفزيون (The psychology of television) سنة 1989، كما اشترك مع بوبر في تأليف: "التلفزيون خطر على الديمقراطية" (La télévision, un danger pour la démocratie).
- <sup>7</sup>- مذبح لخضر، فكرة التفتح عند كارل بوبر، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون بالاشتراك مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، 2009، ص، 416.
- <sup>8</sup>- بوبر كارل، خلاصة القرن، تر الزواوي بغورة ولخضر مذبح، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2002، ص، 52.
- <sup>9</sup>- مذبح لخضر، فكرة التفتح عند كارل بوبر، مرجع سابق، ص، 416، 417.
- <sup>10</sup>- المرجع نفسه، ص، 417.
- <sup>11</sup>- المرجع نفسه، ص، 418.
- <sup>12</sup>- بوبر كارل، خلاصة القرن، مرجع سابق، ص، 53.
- <sup>13</sup>- المرجع نفسه، ص، 54.
- <sup>14</sup>- المرجع نفسه، ص، 55.
- <sup>15</sup>- مذبح لخضر، فكرة التفتح عند كارل بوبر، مرجع سابق، ص، 419.
- <sup>16</sup>- المرجع نفسه، ص، 418، 419.
- <sup>17</sup>- المرجع نفسه، ص، 419.
- <sup>18</sup>- آرثر آسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل أبو أصبع، سلسلة عالم المعرفة، مارس 2012، الكويت، ص، 108، نقلا عن: أولدنبرغ دون، الاختصاصيون ينتقدون تلفزيون "سمسم" الموجه إلى الأطفال الصغار، الواشنطن بوست، عدد 21 مارس 2006.
- <sup>19</sup>- المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.
- <sup>20</sup>- المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.
- <sup>21</sup>- آرثر آسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل أبو أصبع، مرجع سابق، ص، 14، نقلا عن: جورج غرينبر، المخدرات في التلفزيون، الأفلام، الفيديوهاات الموسيقية، ص، 69، 70، 73، 75، 2001.
- <sup>22</sup>- وزارة التربية الوطنية الجزائرية، دروس في التربية وعلم النفس (1973-1974)، الطباعة الشعبية للجيش، ص، 20، 21.
- <sup>23</sup>- الماجري جميلة، يومية الحرية، الملحق الثقافي، العدد 959، تونس.
- <sup>24</sup>- المرجع نفسه.